

شيخ المضيرة أبو هريرة

[53] أبو هريرة وجعفر بن أبي طالب (1) كان الذى يسعف أبا هريرة عندما كان يستطعم الناس فيزورون عنه، وينفرون منه - كما علمت - جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه. فقد روى البخاري (2) عن أبي هريرة قال: " كنت أستقرئ الرجل الآية - هي معى - كى ينقلب بى فيطعمني، وكان أخير الناس للمسكين - جعفر بن أبي طالب - كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان في بيته ". وروى الترمذي عنه: وكنت إذا سألت جعفرا عن آية لم يجبنى حتى يذهب إلى منزله (3). ومن أجل ذلك كان جعفر عند أبي هريرة أفضل الصحابة جميعا، ففضله على أبي بكر وعمر وعلى غيرهم، فقد أخرج الترمذي والنسائي بإسناد صحيح عن أبي هريرة: ما احتذى النعال، ولا ركب المطايا ولا وطئ التراب - بعد رسول الله - أفضل من جعفر بن أبي طالب، وقد جاء هذا الخبر كذلك في كتاب سير أعلام النبلاء للذهبي (4). هذه كانت حياة أبي هريرة في الصفة وهو بالمدينة، فلم يكن له شأن يذكر، ولا عمل يؤثر.

(1) كان جعفر بن أبي طالب يحب المساكين،
ويحسن إليهم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكنيه أبا المساكين. وفى كتاب " أنباء نجباء الأبناء " لابي طغر الصقلى: دخل مرة أبو سفيان بن حرب على ابنته أم حبيبة زوج النبي فوجد عندها عبد الله بن جعفر وهو صبي، فقال لها. أي بنية، من هذا الغلام الذى يتصوع كرما، ويتألق شرفا، ويتميع حياء ؟ فقالت: من تظنه ؟ فقال: أما الشمائل فهاشمية ! قالت: نعم، وهو هاشمى، فمن تظنه من بنى هاشم ؟ فتأمله، ثم قال: إذا لم يلده جعفر فلست بسداد البطحاء ! فقالت أم حبيبة: نعم هو ابن جعفر ! فقال: أما إنه لم يمت من خلف مثل هذا. (2) ص 61 و 62 ج 7 من فتح الباري. (3) لما يعرف من عادته. (4) ص 158 ج 1. (*)